

بحار الأنوار

[404] على طريق التقية طريف (1)، لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم، وإنما يتقى بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره له، وجميع الامة لا تقية عليها من أحد. فإن قيل: يتقى من مخالفيها في الشرائع. قلنا: الامر بالصد من ذلك، لان من خالطهم وصاحبهم من مخالفيهم في الحال (2) أقل عددا وأضعف بطشا منهم، فالتقية لمخالفهم منهم أولى، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى الاطالة والاستقصاء. انتهى كلامه رفع الله مقامه. ولنذكر بعض ما يدل على جواز التقية لكثرة تشجيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها (3): فمنها: قوله تعالى: [من كفر با] من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان] (4). ومنها: قوله تعالى: [لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ا] في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية] (5). ومنها: ما رواه الفخر الرازي (6) وغيره من المفسرين (7) عن الحسن قال: أخذ مسيلمة الكذاب رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاحدهما: أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أني رسول الله؟ _____ (1) في المصدر: طريق، ولا معنى لها. (2) في الشافي: في الملل. (3) وسيأتي من المصنف طاب ثراه في المجلد الخامس والسبعين 393 - 443 بحث حول التقية، فراجع. (4) النحل: 106. (5) آل عمران: 28. (6) تفسير الفخر الرازي 8 / 13. (7) كما جاء في مجمع البيان 2 / 430، وأحكام القرآن للجصاص 2 / 10، وتفسير التبيان 2 / 435، وغوالي اللآلي 2 / 104، حديث 288.. وغيرها.